الفرا والزجاج ويجوز ان يكون المراد بالحق القران اي لو نزل بما يحبون من جعل شريك
وايتان الهه لفسدت السموات والارض ومن فيهن كقوله لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا بل اتيناهم بذكرهم اي بما فيه فخرهم وشرفهم قال ابن عباس وهو
كقوله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم فهم عن ذكرهم معرضون قال ابن زيد بل اتيناهم
من شرف الدنيا والاخره ام تسالهم على ما جئتهم به من الايمان والقران خرجا اجرا
وما لا يعطونك فخراج ربك خير فما يعطيك الله من اجره وثوابه خير لك وهو خير الرازقين ورزقه
افضل من اعطى واجر وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وهو دين الاسلام وان
الذين لا يومنون بالاخره بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط لناكبون عن
الدين مايلون عادلون يقال نكب فلان عن الطريق ينكب نكوبا اذا عدل
عنه ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر يعني الجوع الذي اصابهم بمكة سبع سنين
للجوا في طغيانهم يعمهون لتمادوا في ضلالتهم يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب يترددون
يعني الجوع فما استكانوا لربهم ما تواضعوا وما انقادوا وما يتضرعون وما يرغبون
اي الى الله في الدعا حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال ابن عباس
في رواية الوالبي يعني يوم بدر وهو قول مجاهد واختيار الزجاج وقال في
رواية عطا يريد الموت اذا هم فيه مبلسون ايسون من كل خير وهو الذي
انشا لكم خلق لكم السمع الى قوله قليلا ما تشكرون قال مقاتل يعني انهم لا يشكرون
هذه النعم فيوحدونه وهو الذي يحيي ويميت يحيي الولد في الرحم فيجعله حيا ثم يميته

وله اختلاف

١١٦

وله اختلاف الليل والنهار قال الفرا هو الذي جعلهما مختلفين يتعاقبان ويختلفان
في السواد والبياض افلا تعقلون ما ترون من صنعه فتعتبرون بل قالوا مثل ما
قال الاولون قال الكلبي كذبت قريش بالبعث مثل ما كذب الاولون وما بعد
هذا ظاهر الى قوله قل لمن الارض قل لاهل مكة لمن الارض ومن فيها من
اي مع الخلق ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله يقرون بانها مخلوقة
له قل افلا تذكرون ان من قدر على خلق الارض ومن فيها قادر على احيا الموتى ٥
قوله تعالى قل من رب السموات الى قوله سيقولون الله وقرى لله وكذلك ما
على مع بعده فمن قرا الله فهو ما يقتضيه اللفظ من جواب السوال لانك اذا
قلت من رب السموات فالجواب الله ومن قرا لله فعلى المعنى لان معنى من
رب السموات لمن السموات فيقال الله كما تقول من مالك هذه الدار فيقال لزيد
لان معنا من رب السموات لمن السموات فيقال الله كما تقول من مالك هذه الدار
فيقال لزيد لان معناه لمن هذه الدار فاذا ما لوا ذلك فقل افلا تتقون عبادة
غيره قل لهم يا محمد من بيده ملكوت كل شي الملكوت الملك والتا فيه زيادة
للمبالغة نحو جبروت ورهبوت وهو يجير ولا يجار عليه يقال اجرت
فلانا اذا استغاث بك فحميته واجرت عليه اذا حميت عنه والمعنى انه
يمنع من السو من يشا ولا يمنع منه من اراده بسو وقوله تعالى فانى تسحرون
قال الفرا والزجاج تصرفون عن الحق وتخدعون والمعنى كيف يخيل لكم الحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)